اما وجودها فلامتناع تعلق العلم بالاشياء المحض بوجه واما ازليتها باعتبار هذا الوجود فلكونه علمه
ازليا وهذه الوجودات الازلية العلمية لكثرتها لا توجب كونها صفة للواجب فازليتها ازلية للعالم
وقدم له وقد ثبت كونها حادثا انه يعلم بعلمه البسيط الاجمالي جميع الاشياء واللازم منه ليس الا كون
الحوادث موجودة في علمه تعالى بوجود واحد بسيط فنقول ان ذلك الوجود الواحد هو عين علمه تعالى
بالحوادث فازلية وجودها في علمه تعالى هي ازلية صفته تعالى لا ازلية العالم قوله وذكر العلم مبدا اه
دفع لما يقال ان صدور الحوادث المتعددة الوجود عنه تعالى بالاختيار يقتضي كون كل واحد منها معلوما
بخصوصه فلابد لكل منها من موجود معدٍ لوجود ما سواه فكونها معلومات بعلم بسيط لا يكون ولا
يغني من جوع ووجه الدفع ظاهر قوله فيلزم ان يكون قبل هذا الوجود اه فيلزم ان يكون الممكن الموجود
بهذا الوجود الاجمالي العلمي موجودا في علمه تعالى بوجود آخر قوله او ينتهي الى وجود واجب او
جود يكون صدوره عن الواجب واجبا فلا يكون الواجب فاعلا مختارا بالنسبة الى ذلك الوجود
وهو محال قوله واعلم ان ما ذكرنا وهو ان كون الممكنات موجودة في علمه تعالى وكون وجودها فيه
عين علمه تعالى بها قوله ومعنى الاجمالي كونه اه وذلك بان يحصل الكل عند المدرك دفعة واحدة بصورة
واحدة منها الخ من صورة الاجزاء متحدة ومتفصلة اليها عند تحديق النظر ونظيره من المحسات
ان يرى جماعة دفعة واحدة برؤية واحدة من غير تحديق النظر اليها قوله وهو علم بالفعل بجميع المعلومات
ضرورة كل واحد منها عند المدرك في ضمن صورة الكل واحدة الخالفة من صورها قوله من التمثيل الذي
ذكره وهو من حال المجيب عن مسئلة يعلم جوابها اجمالا مثلوا العلم الاجمالي بعلم من علم مسئلة
ثم غفل عنها ثم سئل عنها فانه يحضر الجواب الذي هو تلك المسئلة في ذهنه دفعة قال الشارح الجديد
للتجريد ليس ذلك بالقوة المحضة فان عنده حالة بسيطة هي مبدا تفاصيل تلك المسئلة فهي يكون
علما بالقوة من كل وجه بل هو بالفعل نظرا الى الجملة من حيث هي جملة وعلم بالقوة نظرا الى التفاصيل
انتهى ملخصا انتهى قوله فانه لعرضه اه الاراة انه لو فرض ان علم المجيب بالتفاصيل في ضمن

Copyright © King Saud University

٥٧

الى ان العلم المتعلق بتفاصيل المسئلة علم بالفعل وايضا ان هذا المثال مطابق للمثل له في الواقع
ونحوهم بعض المتاخرين توهم فاسد قوله وقد حقق ذلك ان وقد حقق كون العلم بالاجمالي علما بالفعل
في الكتب العقلية فلا يعبا بما يتبادر الى الفهم من كونه علما بالقوة القريبة او قد حقق كون الغرض من المثال
هو التوضيح دون الاثبات بخلاف ما ههنا فانه جزء ما ذكر لاثبات القاعدة قوله ان قائمة بنفسها ام بذاته
تعالى اما هي قائمة بوجود بها علمه تعالى بنفسها او بذاته تعالى ضرورة امتناع كون وجودها في علمه تعالى
الذي هو عين ذاته تعالى على هذا المذهب قوله وهي بهذا الوجود متحدة فلا يلزم من قيامها بهذا الوجود
بذاته تعالى تكثر صفاته الحقيقية قوله من الفرق بين القيام قال الشارح الجديد للتجريد ان حصول الشيء في الذهن
لا يوجب اتصاف الذهن به كما ان حصول الشيء في المكان لا يوجب اتصاف المكان به وكذا الحصول في الزمان
لا يوجب اتصاف الزمان بالحاصل فيه وانما الموجب لاتصاف شيء هو قيامه به لا الحصول فيه ثم قال وبهذا
التحقيق يندفع الاشكال الذي يرد على القائلين بوجود الاشياء انفسها لا بحصول صورها واشباحها
في الذهن وهو ان مفهوم الحيوان مثلا اذا وجد في الذهن فانا نعلم يقينا ان ههنا امرين احدهما
موجود في الذهن وهو معلوم وكلي وجوهر اعني مفهوم الحيوان لان المراد بالجوهر ماهية اذا وجدت في
الخارج كانت لا في موضوع وثانيهما موجود في الخارج وهو علم جزئي وعرض فعلى طريقة القائلين
بوجود الاشياء انفسها في الذهن يشكل ان الموجود في الخارج الذي هو علم وجزئي وعرض من الكيفيات
النفسانية ما هو اذ ليس هناك على هذه الطريقة الا مفهوم الحيوان الذي هو موجود في الذهن
وقائم به ومعلوم فيه وعلى تحقيقنا هذا نقول ان مفهوم الحيوان مثلا اذا حصل في الذهن في
يقوم بالذهن كيفية نفسانية هي العلم بهذا المفهوم وهو عرض وجزئي لكونه قائما بنفس شخصية
ومتشخص بتشخصات ذهنية وهو الموجود في الخارج واما الموجود في الخارج واما الموجود في الذهن
فهو مفهوم الحيوان الحاصل في الذهن وهو كلي وجوهر ومعلوم انتهى فحاصل الفرق الذي اورده
الشارح انه عليه هو ان الاتصاف ... بالدليل قوله وقد حققنا فيما